مـقدمـــــة:

خلق الله تعالى الإنسان وجعله ضمن مجتمع من الناس، فالإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن باقي أفراد مجتمعه، وخلقنا مختلفين فكما قال عز وجل في كتابه الكريم : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(الحجرات:13)[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَيَاتِهِ خَلْقُ السَمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتْلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الآية 22 من سورة الروم).[2] وجعل له القدرة على التكيّف مع جميع الظروف المحيطة به، ومن هذه الظروف المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، حتى يستطيع تحقيق ما يسمى التكيّف الاجتماعي، ليحقق الغاية من وجوده على الأرض، ألا وهي إعمار الأرض.

وتعد مرحلة الدراسة بالجامعة من أكثر المراحل الحياة أهمية في حياة الطالب نظراً لدورها الرئيسي في تنمية شخصية الطالب بتزويدها إياه بكمّ كبير من المعارف والخبرات والمهارات العلمية والعملية والشخصية تاركة أثر دائم في شخصيته، إذ تصقل شخصيته وتحدد مهنته مستقبلا، إلا أن الدراسة بالجامعة تتطلب من الطالب الجامعي عدة مقومات لنجاحه، فالتحديات كثيرة، وتبدو في بعض الأحيان مستحيلة، والطالب الجامعي أثناء مسيرته ومشواره الدراسي في الجامعة سيتعرض للنجاح والفشل، كما سيواجه تحديات كثيرة، ويحقق انجازات، وفي حالات أخرى يتعرض فيها للإجهاد والنشاط، بالإضافة إلى شعوره بالملل والاستمتاع...، وبلا شك فنتائج مسيرته ومشواره الدراسي في هذه المرحلة وما تحمله من تحديات ومواقف متعلقة بها تختلف من شخص إلى آخر، حسب امتلاكه المهارات اللازمة لتخطي تلك العقبات فيها وقدرته على مواجهتها وتحمل صعابها، فهذه المرحلة مهمة في نمو شخصيته ونضجها حتى تصبح شخصيته أكثر استقلالية وغير اتكالي قادر على تحمل المسؤولية، وهذا يتطلب منه الكثير من الجهد والعزم.

---

[1]– القرآن الكريم: سورة الحجرات ، الآية 13.

[2]– القرآن الكريم مصدر سابق، سورة الروم الآية 22.

وتستقطب الجامعة الجزائرية طلابا من مختلف الفئات العمرية (فوق 18سنة) كما تستقبل أيضا طلابا من جنسيات أخرى من المشرق العربي مثل فلسطين وأخرى من القارة الأفريقية ، من بينها دول أفريقية من المغرب العربي مثل الصحراء الغربية وأخرى غير عربية مثل : نيجر، تشاد، سنغال، رواندا، كونغو، ... وهم طلاب يتميزون عن غيرهم بعدة مميزات مثل لون البشرة الداكن واختلاف ثقافتهم خاصة من حيث اللغة والديانة، فمنهم من ديانتهم الإسلام ومنهم من ديانتهم المسيحية ومنهم من لا ديانة له الأمر الذي قد يُعرضهم للصدمة الثقافية، وقد يؤثر على تفاعلهم(نوع المعاملة والعلاقات) مع أفراد وجماعات المجتمع الجامعي، من إداريين وأساتذة وطلبة وغيرهم من الموظفين والعاملين داخل الجامعة، وحتى التأثير على تكيفهم.

ولا يمكن للجامعة أن تحقق أهدافها دون توافر بيئة جامعية محفزة ومساعدة لكي يتمكن من أفرادها من القيام بواجباتهم على نحو أفضل، فمما لا شك فيه أن نجاح الجامعة مرتبط بأمور كثيرة منها جهد الإدارة في التنظيم وفي تأمين الاحتياجات والخدمات المساندة

((وعليه توفر الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و بالتعاون مع وزارة الخارجية فرصًا للطلبة الأجانب غير الجزائريين للالتحاق بالجامعات الجزائرية من أجل الدراسة و التدرج في مختلف التخصصات المتوفرة في الجامعات و المعاهد الجزائرية حيث يجب على الطلبة الأجانب الراغبين في الالتحاق بالتكوين أن تتوفر لديهم المؤهلات والشهادات التي تسمح لهم بمقتضى التنظيم الوطني أن يتابعوا التكوين الذي يترشحون له وأن يكون السن معادلا للمطلوب من المرشحين الجزائريين المسجلين في سلك التكوين نفسه، كما يتعين على الطلبة الخضوع عند وصولهم إلى الجزائر لكشف طبي إجباري للقبول وكذا الفحوص الصحية الدورية، ولهذا الغرض وقصد التكفل بهذه العملية يمكن حسب ما جاء في القرار الوزاري المشترك الذي نشر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية لمعاهد التكوين المختصة اللجوء إلى الهياكل الصحية لإبرام اتفاقيات مع العلم أنه يمكن للجنة أن تعفي المترشحين المستفيدين من منحة الحكومة الجزائرية بناء على طلب من بلدهم الأصلي من

بعض شروط الالتحاق في حدود ما يتماشى وسير مؤسسات التعليم في قرار استثنائي، كما حددت الحكومة ملف الالتحاق بسلك التكوين المقصود)).[3]

والطالب الجامعي الأجنبي حين وصوله إلى البلد المضيف فإنه سيتواجد في بيئة غير بيئته، على غرار كون مرحلة الدراسة في الجامعة تختلف عن مراحل التعليم السابقة، فالبيئة الاجتماعية للجامعة ستشكل تحدياً جديداً أمامه، وحتى يتفاعل مع البيئة الاجتماعية لابد له من أداة حتى يتصل ويتواصل مع أفراد هذه البيئة متمثلة في اللغة . وقد جاءت دراستنا في جوهرها عبارة عن محاولة للتعرف على مدى تكيف الطلبة الأجانب اجتماعيا وعن ما إذا كانت اللغة والبيئة الاجتماعية للجامعة تعيق تكيف الاجتماعي للطالب الأجنبي، وقد احتوت دراستنا على بابين، وقد تضمن الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان الباب الجانب النظري للدراسة على مقدمة وأربعة فصول التالية:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، وقد احتوى على كل من إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، والمفاهيم الأساسية للدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، صعوبات الدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة (من دراسات أجنبية ودراسات عربية) والتعقيب عليها.

أما الفصل الثاني : فقد جاء تحت عنوان التكيف الاجتماعي وفيه تطرقنا إلى: تمهيد، مفهوم التكيف الاجتماعي، واستراتيجياته، ثم مظاهره، بالإضافة إلى بعد التكيف الاجتماعي عند الطلبة، خصائص التكيف الاجتماعي، وديناميا‌ته، ومعياره، الأطر المرجعية لتحديد معيار التكيف الاجتماعي، المظاهر التي تدل على التكيف الاجتماعي السليم، أساليبه، معوقاته.

الفصل الثالث: وقد جاء تحت عنوان اللغة كآلية للتكيف وفيه تطرقنا إلى: تمهيد، مفهوم الاتصال والتواصل، عناصر عملية الاتصال والتواصل، اللغة المنطوقة كوسيلة اتصال تعليمية، أهمية عملية التواصل، أنواع التواصل، مهارات تزيد من فاعلية عملية التواصل، خلاصة.

---

[3]– الدراسة في الجزائر للطلبة الأجانب، موقع الدراسة الجزائري

/https://eddirasa.com/study-in-algeria-for-foreign-students

و مفهوم اللغة: ماهية اللغة، اللغة والهوية، خصائص اللغة، الفرق بين اللغة واللهجة، اللغة والتواصل، أدوار اللغة في الحياة الإنسانية، اللغات عبر العالم، اللغة الفرنسية في أفريقيا، ضعف اللغة الفرنسية، اللغة العربية والاستعمار الفرنسي في الجزائر، تدني مستوى التلاميذ في اللغات الأجنبية، أهمية تعلم اللغات الأجنبية، وخلاصة للفصل.

الفصل الرابع: وقد جاء تحت عنوان البيئة الاجتماعية الجامعية، واستهلينا هذا الفصل بـ تمهيد، ثم تطرقنا إلى البيئة الاجتماعية مفهوم البيئة، أقسام البيئة، عناصر البيئة، علاقة الفرد بالبيئة الاجتماعية ثم تطرقنا إلى البيئة الجامعية ومقوماتها، أبعادها، وتأثير البيئة الجامعية على الطالب. كما تطرقنا أيضاً إلى العلاقات الإنسانية بمفهوم العلاقات الإنسانية في المنظمة وإشباع الحاجات، المنظور الثقافي والاجتماعي للعلاقات الإنسانية، وأهم العوامل التي تسهم في بناء وتوثيق العلاقات الإنسانية في الفكر الإسلامي، أهمية تحلي الأستاذ بالمبادئ العامة والسلوك، الطالب والزملاء أو جماعة الأقران. وتطرقنا أيضا الطلاب الأجانب والصدمة الثقافية، ماهية الصدمة الثقافية، ثم العناصر التي تساهم في الصدمة الثقافية، وبعض آثار الصدمة الثقافية، ثم خلاصة.

أما الباب الثاني، فقد جاء تحت عنوان الإطار الميداني للدراسة، وقد تضمن:**الفصل الخامس** حول الإجراءات المنهجية الدراسة الميدانية المتمثلة في الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، مجالات الدراسة، أداة الدراسة. أما **الفصل السادس** وجاء عنوانه تحليل المعطيات الميدانية، بعرض وتحليل بيانات الدراسة (وتشمل عرض وتحليل كل من البيانات الشخصية، بيانات الفرضية الأولى، بيانات الفرضية الثانية)، ثم استنتاجات فرضيات الدراسة، وتتضمن نتائج الفرضية الأولى، ونتائج الفرضية الثانية، ثم تحليل النتائج العامة للدراسة، ثم الخاتمة، المراجع، الملاحق.